دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا وَالعَالَمُ القَدِيمُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الاسبوع التاسع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

مظاهر الحضارة عند عرب الحجاز قبل الإسلام

أولاً – الحياة السياسية :

1- القبيلة :

كانت القبيلة، هي الأساس الذي تقوم عليه الحياة السياسية، في الحجاز قبل الإسلام . وكان لكل قبيلة (مجلس) يتكون من كبار السن فيها، ومن فرسان القبيلة، وشعرائها وحكمائها .

ويقوم هذا المجلس باختيار شيخ القبيلة، الذي يجب أن تتوافر فيه صفات منها: أن يكون أكبرهم سنًا، وأكثرهم شجاعة، ومالا وحكمة، وخبرة في أمور الحياة . ويشبه شيخ القبيلة في ذلك الوقت، رئيس الدولة في أيامنا هذه . ومن مهام شيخ القبيلة، قيادة قبيلته أثناء الحروب والتوقيع على المعاهدات والاتفاقيات التي تعقدها القبيلة مع القبائل الأخرى، وتوزيع الغنائم بين أفراد القبيلة بالإضافة إلى تنفيذ قرارات مجلس القبيلة .

2- أيام العرب :

كانت القبائل العربية في الحجاز، متفرقة غير متحدة . وكثيرًا ما كانت تقوم بينها الخلافات لأتفه الأسباب، وتتحول تلك الخلافات إلى حروب، تذهب فيها أرواح كثيرة . وتسمى تلك الحروب (أيام العرب) . ومن أشهرها : حرب البسوس وحرب داحس والغبراء .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانيًا – الحياة الاجتماعية :

كان مجتمع القبيلة في الحجاز، يتكون من ثلاث طبقات رئيسية هي :

1- **طبقة الصرحاء :** وهم أفراد القبيلة، الذين يرتبطون فيما بينهم، برابطة الدم أو النسب.

2- **طبقة الموالي :** وهم الذين انضموا للقبيلة عن طريق الجوار، أو التحالف .

3- **الأرقاء :** وهم العبيد، الذين كان أفراد القبيلة يشترونهم أو يأسرونهم في الحروب.

وقد انتشرت في مجتمع القبيلة بعض العادات السيئة مثل : التعامل بالربا، وشرب الخمر، ووأد البنات، وعادة الأخذ بالثأر . كما انتشرت بينهم بعض الخصال الحميدة مثل : الوفاء بالعهد، والشجاعة، والكرم، ومساعدة المظلوم .

ثالثًا – الحياة الاقتصادية :

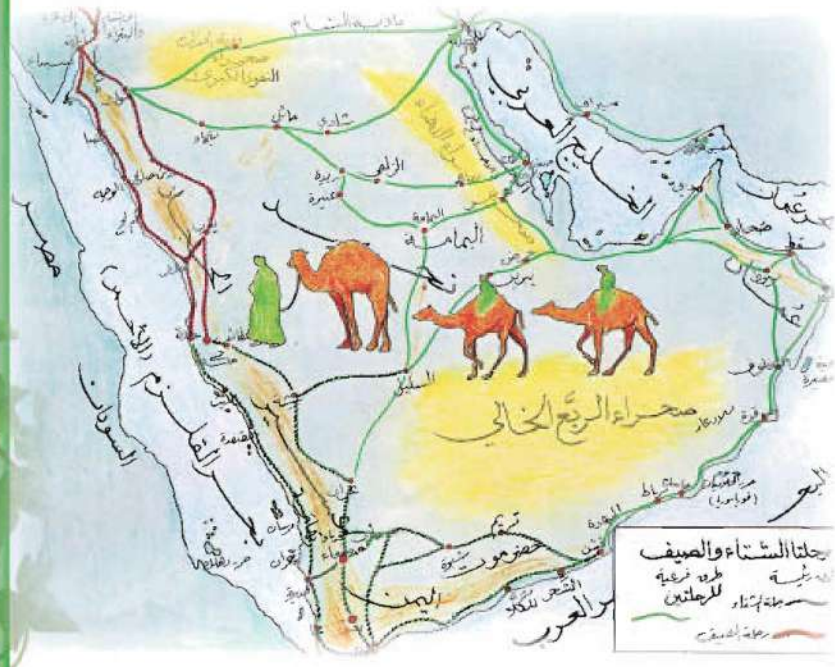

اشتغل عرب الحجاز بالزراعة ورعي الماشية، وصيد الأسماك والطيور والحيوانات، كما اشتغلوا بصناعة المنسوجات، والخيام والحلي، والأسلحة وغيرها .

أما التجارة، فقد اهتم بها عرب الحجاز كثيرًا، وبالذات قبيلة قريش في مكة، ذلك لأن مكة، كانت بحكم موقعها الجغرافي مركزًا تجاريًا يربط بين بلاد اليمن من ناحية، وبلاد الشام من ناحية أخرى .

وكانت قريش تقوم سنويًا برحلتين، إحداهما في الصيف لبلاد الشام، والأخرى في فصل الشتاء لليمن. وكان تجار قريش، يعودون من الشام، بالقمح والزيتون والمصنوعات المختلفة. بينما كانوا يجلبون من اليمن، منتجاتها من اللؤلؤ واللبان المر، والطيب، إلى جانب حاصلات الصين، والهند وإفريقيا، مثل العاج والتوابل ، والأواني الفضية، والنحاسية، وريش النعام، والجلود .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ونظـرًا لأهميـة تلـك الرحـلات في حيـاة قريـش الاقتصاديـة، فقـد أشـار إليهـا القرآن الكريم في قولـه تعالى : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ① إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ③ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ④﴾[1].

ولتأميـن تلـك القوافـل، داخل شـبه الجزيرة العربيـة وخارجهـا، فقـد لجـأت قريـش إلـى عقد معاهـدات تجاريـة مـع الملـوك والأمراء وشـيوخ القبائـل التـي تمـر تلـك القوافـل بأراضيهم .

كمـا كانت تتمتع مكـة أيضًا بمركزهـا الديني، حيـث يحضر العـرب إليها للحـج والطواف حـول الكعبة (قبـل الإسـلام) . وكانت تقام خـلال مواسـم الحج، أسـواق تجاريـة، مثل سـوق مجنة، ودومـة الجنـدل، وذي مجاز، وسـوق عكاظ، الـذي يعتبر أهم تلك الأسـواق، لأنه كان سـوقًا تجارية وأدبيـة . وفي تلك الأسـواق، كان يتم التبـادل التجـاري، بين عرب الحجـاز وغيرهم.

رابعًا – الحياة الثقافية :

نتج عن اشتغال الحجازيين بالتجارة، أن عرف بعض أهلها الكتابة والحساب، كما عرفوا المكاييل، مثل الصاع، والموازين مثل الرطل والأوقية والمثقال، والمقاييس، مثل الكف والذراع والشبر والقصبة .

كما اشتهر عرب الحجاز أيضًا بالخطابة، وقول الشعر وضرب الأمثال، وعلم الأنساب. وعرفوا بعض النجوم والكواكب . كما كانت لهم معرفة بالتقلبات الجوية وقيافة الأثر (تتبع الأقدام ومعرفة أصحابها) .

---

1 سورة قريش الآيات من (1 - 4) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خامسًا – الحياة الدينية :

انحرفت القبائل العربية في الحجاز، بعد وفاة (إسماعيل)عليه السلام . فعبد فريق منهم الأشجار والنجوم والكواكب مثل : الشمس والقمر وكوكب الزهرة . وعبد بعضهم الأصنام مثل (هبل ، اللات ، يغوث ، يعوق ومناة). كما اعتنق بعضهم الديانة اليهودية، والبعض الآخر المسيحية.

وبالإضافة إلى تلك العبادات، فقد كان في الحجاز جماعة قليلة من العقلاء، رفضت عبادة النجوم والكواكب والأصنام . ولم ترض عن الديانتين اليهودية والمسيحية، بعد أن قام أتباع هاتين الديانتين، بتغيير وتحريف ما جاء في التوراة والإنجيل . ولذلك أخذت تلك الجماعة تعبد الله وحده على دين (إبراهيم)عليه السلام . وقد عُرف هؤلاء (بالحنفاء) أومنهم : (قيس بن ساعدة ، وأمية بن أبي الصلت ، وورقة بن نوفل) ، الذي ذهبت إليه خديجة زوج الرسول ﷺ، تسأل عن الوحي الذي نزل على النبي أول مرة في غار حراء ، حيث كلَّفه الله بتبليغ الرسالة، ودعوة الناس إلى الإسلام .

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا